العمران والأستدامة في تجارب احياء التراث الثقافي
عرض تجربة تنمية مجتمع الدرب الأحمر – القاهرة التاريخية

د. ناهد أحمد عمران
مدرس الهندسة المعمارية وتخطيط المدن
بالأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا-المعادي - مصر
Dr.nahedomran@yahoo.com

ملخص

يعتبر الحفاظ علي المصادر التراثية الثقافية أمراً في غاية الأهمية ، لأنها تمثل ذاكرة الأمم لما بها من قيم ثقافية وتاريخية ، والمباني ذات القيمة التاريخية تمثل جزء من الممتلكات الثقافية الثابتة في الحضارات وحياة الشعوب ، ومع تطور مفهوم الحفاظ علي المباني ذات القيمة التراثية ليشمل النطاق العمراني المحيط والسكان أصبح من الأهمية دراسة تجارب تطوير المناطق التاريخية خاصة التي يتصف سكانها بالدخل المنخفض وأعتمدت برامج هذة التجارب علي إعادة التوازن بين القيمة التاريخية الهامة للمكان ومتطلبات التنمية المستدامة.

تتناول الدراسة البحثية عرض وتقييم لتجربة تنمية مجتمع الدرب الأحمر بمنطقة القاهرة التاريخية التي بدأت عام٢٠٠٣ م وتسعي مؤسسة الأغا خان فيها لتحسين وإحياء الأصول الثابتة والمعالم التاريخية بحي الدرب الأحمر وتشمل برامج تحسين لكل من العمران والسكان حيث تركز التجربة علي استمرارية المشروع بالأعتماد علي مشاركة المؤسسات وأهالي الدرب الأحمر في برامج للتدريب والتوظيف (الأهمية الأقتصادية) وتوفير الخدمات الأجتماعية الأساسية (الأهمية الأجتماعية) وبرنامج إعادة تأهيل المباني السكنية (خصوصية البيئة العمرانية و المباني) ويهدف البحث لتقييم التجربة التي ركزت علي إعادة تدوير المعالم التراثية واحياء القيم الثقافية من خلال برنامج التنمية المستدامة لمجتمع الدرب الاحمر بالمشاركة، والوصول بنتائج عن أهمية التنمية المستدامة في المناطق ذات القيمة التاريخية والثقافية والبرامج التي تتطلبها لتنمية عمران المجتمع المحلي اقتصادياً واجتماعياً للوصول إلي العمران المستدام.

مقدمة :

إن ثقافة الحفاظ علي البيئة المشيدة عملية حيوية ليس المقصود بها الإبقاء علي المدن التاريخية أو تحويلها إلي متحف ، ولكن لضمان بقائها بصورة حية متناسقة وتحقق أغراض السكان.

والحفاظ يشمل كل العمليات التي تتبع الإهتمام بالمكان لكي يحتفظ بالقيم الثقافية والحضارية كما يشمل كل ما هو مناسب من أساليب الصيانة والحماية المنفصلة أو المندمجة والترميم وإعادة البناء وإعادة التوظيف وايضا إعادة الأستعمال المتوافق،ولأن فكر الحفاظ يهدف دائماً الي استدامة العمران والعمارة التي تعني الحفاظ علي الثروة المعمارية وأدارة العمران والمجتمع تحت ظروف اقتصادية وإجتماعية متغيرة عبر الزمن ومتوافقة مع احتياجات السكان الحالية مع مزج البيئة المشيدة بالجمال الفني وتشجيع المجتمع المحلي والأفراد علي صيانة العمران ذو القيمة الثقافية والمادية .

هدف البحث:

تقييم تجربة تنمية الدرب الأحمر التي تركزعلي الحفاظ علي المعالم التراثية واحياء القيم الثقافية وعلاقتها بالقيم المعاصرة الاجتماعية والاقتصادية من خلال برنامج التنمية المستدامة لمجتمع الدرب الاحمر بالمشاركة ويتحقق هذا الهدف من خلال أهداف ثانوية تتناول مفهوم وأشكال القيم المادية وغير المادية المطلوبة في المناطق ذات الأهمية الثقافية و مدي تحقيق الأحساس بأهمية القيمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لدي السكان المستفيدين من برامج التنمية المستدامة في المنطقة من المنظور العمراني والأجتماعي والأقتصادي.

اشكالية البحث:

ان الحفاظ علي التراث الثقافي يعني البحث عن أصالة الماضي وتأصيلها في الحاضر ولكن بما يتوافق متطلبات واحتياجات الأجيال القادمة ويناقش البحث اشكالية تفعيل القيم التاريخية والثقافية في المناطق التراثية لتنمية المجتمع المحلي المحيط بها خاصة في المناطق الفقيرة من خلال برامج التنمية الشاملة والمشاركة المجتمعية.

منهج البحث:

تتبع الدراسة التحليل الوصفي في كل من الشق نظري لمفهوم العمران المستدام في المناطق ذات القيمة الثقافية وفي المناطق التراثية والعلاقة بين القيم الثقافية ومفهوم الحفاظ علي الأصالة في العمران ، أما الدراسة التطبيقية تتناول عرض وتحليل لتجربة التنمية المستدامة في مجتمع الدرب الأحمر بالمشاركة ومردود نتائج التجربة في تغير سلوكيات وتحسين الدخل لسكان المجتمع المحلي الذي يعيش في منطقة ذات غني تاريخي وثقافي .

١. المدخل النظري:

يتناول شرح لمفهوم الحفاظ علي التراث واستدامة العمران وتعريف لمفهوم القيمة وتصنيفها باعتبارها مدخل هام في برامج الأرتقاء في المناطق ذات الأهمية التراثية .

١,١. الخلفية التاريخية لفكر الحفاظ علي التراث واستدامة العمران:

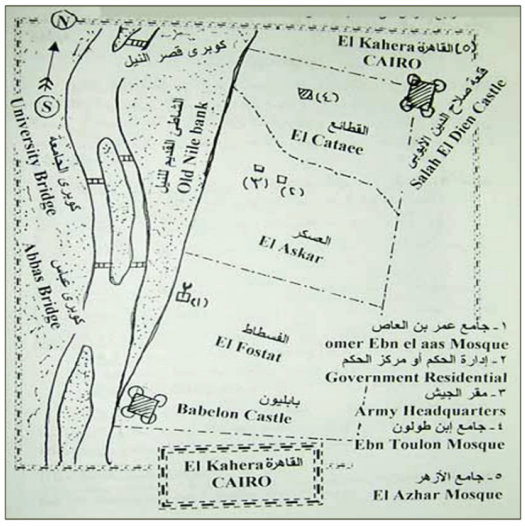
أهتمت ثقافتنا العربية بتَعريف مفهوم الحفاظ والمحافظة بهدف استمرار القيمة وتأصيل القيم الأسلامية والعربية

فنجـد في المعاجم العربية القديمة والحديثة كلمة "حفاظ/محافظـة تعني المواظبة والنهي عن المحارم" (إبراهيم، ص ١٨٥)، وحفظ الشئ تعني حرسهُ وصانهُ" ،أي أن الحفاظ في اللغة العربية يأتي بمفهوم الحماية وهي من مراحل الحفاظ والأصـلاح، كما سـاهمت قواعد الوقف الأسـلامي في الحفاظ علي شـكل مباني المدينة العربية حتي ضعُف العمـل بهذه القواعد ،كما تميزت الثقافة الأسـلامية بعنصـر المتغير داخل الوحدة أي تأكيـد الوحدة وفكرة التوحيد في اللغة المعمارية والثبات في اتباع تعاليم الأسـلام في العمارة والعمران ولكن مع امكانية الصـهر والخلط واستيعاب الثقافات والمتغيرات الأجتماعية ومتراكمات الزمن المتوافقة مع التعاليم والقيم العامة في الثقافة الأسلامية.

ومفهوم الحفاظ ليس في الشكل فقط ولكن في البعد الاقتصادي ايضاً ويؤكد ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : "أما إن كل بناء وبال على صاحبة إلا ما لا إلا ما لا" (المنذري، ص٧٤) وشرح المنذر يقول للرسول (إلا ما لا) بما يلي "إي إلا ما لا بد للإنسان منه مما يستره من الحر والبرد ونحو ذلك" ويدخل هنا ايضاً مفهومان جديدان في العمران هما:

- البناء حسب الوظيفة والحاجة
- عدم التبذير في البناء أي المفهوم الأقتصادي في البناء

كما حرص الإسلام علي مفهوم الجمال والمتانة بإعتبارها من اساسيات اكتمال البناء وهذه المفاهيم جميعاً تعني فكر الأستدامة في العمارة والعمران.



شكل (١) خريطة مواقع المدن الأسلامية في مصر

ويقول ابن خلدون ان ثراء المدينة في كثرة مبانيها والدارس لتاريخ المدينة الأسلامية يلاحظ التراكم التاريخي في المدينة كأنها مدن جديدة بُنيت بجوار المدن القائمة بكل ما يلزمها من خدمات فمدينة القاهرة بدأت من الجنوب الي الشمال من الفسطاط ٦٣٨م ثم العسكر ٧٥٠م ثم القطائع ٨٧٣م ثم القاهرة الفاطمية ٩٦٩م التي انشأها جوهر الصقلي.

ويوضـح الشـكل(١) التتابع المكاني في إختيار مواقع المدن الجديدة (العاصـمة) خلال المراحل التاريخية للدولة الأسلامية في مصر والتي تضمها مدينة القاهرة الأن.

والثقافـة الإسـلامية التي تميزت بالتجاور المكاني في إنشـاء المدن الأسـلامية تركز علي فكـرة التراكم المعماري الأفقـي مـع الزمن(كمتغير) الذي يسـاهم في الحفـاظ التاريخي والثقافي مثل المسـكن العربي تعرضـ لتغيرات في التصـميم تبعاً لمتغيرات الزمن والمجتمع المحلي مثل أن يُباع المسـكن أو يقسـم ويوزع بالميراث فيساعد البيع بالشفعة

للجار في الحفاظ علي المناطق السكنية أو احتمال تقبل التغييرات في المباني العامة بالاضافة والتجديد بدون الهدم فنجد ما يتم في المساجد وإلحاق المباني الأجتماعية بالمسجد مثل الكتاب والسبيل والمدرسة مما يعني حفظها مع ادارتها بنظام الوقف مثلاً.

وفي الفكر الأنمائي الحديث (تقرير التنمية، ص١٣) نجد أن تحقيق الأستدامة يشترط المشاركة من المجتمع العام والخاص في برامج الحفاظ حيث إنها تتطلب تعدد الخبرات المتخصصة والتمويل وابتكار مبادرات جديدة مثل الجذب السياحي والثقافي لطبيعة العمران، وبالتالي الدعم الحكومي والمالي والشعبي اما مشاركة المجتمع المحلي تهدف لتنمية الانتماء لمكانة العمران وخصوصية ثقافة المجتمع اي ارتباط الإنسان بالتراث وبناء الهوية الوطنية.

١-٢ المناطق ذات القيمة:

تُعرف القيمة بأنها" كل عزيز لدينا له في النفس مقدار يزداد مع الزمن والتجارب والمواقف" (عليان، ١٠٣) فالسلعة ذات قيمة والمال والممتلكات والناس والمكان له قيمة ايضاً يستمدها من التاريخ والأحداث والسكان والزمن والأبداع، أما المناطق ذات القيمة فهو مفهوم يعني الأمكنة القديمة في المدينة العربية التقليدية التي تحمل بُعد الزمن كأساس وبُعدي الحضارة والثراء في البناء والمحتوي أو القيمة الثقافية.

وتصنف منطقة الدرب الأحمر من المناطق ذات القيمة الثقافية حيث تضم الكثير من خصائص القيم الثقافية بدرجات مختلفة يمكن اعتبارها من مصادر القوة والأمكانيات المطلوب الأستفادة منها وهي:

- **القيمة التاريخية:** وتعتبر قيمة مطلقة لا تحددها آراء الأشخاص وهي القيمة الأكثر وجوداً وانتشاراً في المصادر الثقافية لأنها تمثل متغيرات الزمان في المكان من تراكم الأحداث وتتضح في زمن انشاء المنطقة ومبانيها .

- **القيمة المعمارية:** وتعتمد علي البحث في تحديدها من خلال تحليل المباني في التفاصيل المعمارية التاريخية مثل التشكيل والوظيفة والرمزية والمعني التاريخي وتظهر في شكل المباني وتنوعها.

- **قيمة الهوية:** تعتمد علي الأدارك والمعرفة لهوية شعب من الشعوب ويكون للمبني مكانة في التراث ،الروحية والشعور، الزمن.

- **القيمة الدينية:** يحتوي المبني علي قيمته من التاريخ بعلاقته بالدين أو مذهب بالمجتمع

ولأن منطقة الدرب الأحمر تحتوي علي الأهمية التاريخية والأهمية العرقية والأهمية الأجتماعية التي تعني بإمكانية إدخال التراث من المباني التاريخية والصناعات التقليدية في الحياة اليومية لأفراد المجتمع وبالتالي يتبع ذلك القيمة الأقتصادية في الأستخدام ومردودة المالي يساهم في تحسين نوعية الحياة لدي المجتمع المحلي .

١-٣ مدخل الحفاظ وإعادة تدوير العمران:

يعتمد نجاح برامج الحفاظ في المناطق ذات القيمة علي ديناميكية التحكم في اسلوب التطبيق والحفاظ حيث تشمل البيئة العمرانية في ابعادها الخمس (رأفت، ص٧٥) الأبعاد المادية الثلاثة الطول والعرض والأرتفاع في المباني ككتل والمسافات بينها أما البعد الرابع وهو التوافق المادي في مواد البناء والأرتفاعات والطابع المعماري والألوان وجميع التفاصيل المعمارية (التشكيل المعماري) وأخيراً البعد الخامس وهو الزمن المحدد الثقافي والأقتصادي التي يتضح من التراكم الأفقي لتاريخ المنطقة ذات القيمة.

واعتمدت تجربة الدرب الأحمر علي فكرة التوفيق بين الصيانة والتنمية بهدف الأرتقاء وتحسين نوعية الحياة من النواحي البيئية والثقافية والأجتماعية أي تحقيق المفهوم الشامل في التنمية من خلال اعادة التوظيف للمنطقة

السكنية واستحداث وظائف جديدة ملائمة تساهم في رفع القيمة التاريخية والعمرانية للمكان وتوفير دخل اقتصادي وفرص عمل لسكان المجتمع المحلي وإحياء لبعض الحرف التقليدية وثيقة الصلة بالعمارة والعمران التراثي تتطلبها برامج الحفاظ في المباني التاريخية ويعتبر هذا المدخل من سمات عمارة القرن الواحد والعشرين ويعتمد علي الأهمية الأقتصادية أي يعني بتوظيف كل ما هو ايجابي يعود بالأرباح التي تغطي التكلفة مثل تفعيل دور القيمة الثقافية والتاريخية وتحويلها الي قيمة اقتصادية للمبني والعمران مع تقديم خدمات ثقافية تتناسب مع المكان والمجتمع المحيط والتكنولوجيا المتوافقة مع المجتمع ووظيفة المبني الجديدة.

٢- الدراسة التطبيقية : مشروع تنمية مجتمع الدرب الأحمر- القاهرة التاريخية

تقع منطقة الدرب الأحمر جنوب الجامع الأزهر، وتعتبر من أفقر أحياء القاهرة ذات الكثافة السكانية العالية، وتتميز بالروابط الاجتماعية الشديدة بين أبنائه، و تمارس فيه بعض الأنشطة الصناعية المتمثلة في عدد من الورش الحرفية الصغيرة. وتعانى المنطقة عموما من عدم كفاءة شبكات البنية الأساسية و نقص الخدمات، والكثافة السكنية المرتفعة ويصل معدل التزاحم ٥،١فرد/غرفة (خليل، ص١٩٦) ، وقد ظهرت أهمية المنطقة التاريخية عندما بدأت مشروعات تطوير وتحسين في المناطق المحيطة بالحي مثل إنشاء نفق شارع الأزهر وإنشاء حديقة الأزهر وترميم سور القاهرة الأيوبية أي أن حي الدرب الأحمر موقع تاريخي بين القاهرة الفاطمية والمملوكية والأيوبية يتميز بالتراكم الزمني الهام في القيمة التاريخية والدينية والثقافية.



شكل (٢) حديقة الأزهر علي هضبة تطل علي معالم القاهرة النارخية

٢-١ فلسفة المشروع :

بدأت فكرة المشروع في أن يتم تحول مجمع دفن النفايات الي حديقة عامة تُعتبر مركز جذب حضاري ثقافي ومورد اقتصادي يكون حافزاً علي تحسين المنطقة بأكملها ولضمان هذة النتيجة أمتد نطاق المشروع ليشمل المباني التاريخية الثقافية في الحي وسكان المنطقة أي الأستفادة من إمكانيات المكان التاريخية والثقافية والبشرية في التنمية الشاملة للمنطقة ويوضح الشكل (٢) موقع حديقة الأزهر علي هضبة تكشف معالم القاهرة التاريخية ومن الجهة الغربية تقع منطقة الدرب الأحمر اسفل الحديقة مباشراً. كما يوضح الشكل (٣) في الجزء الاول حالة المباني التاريخية في منطقة الدرب الأحمر قبل التطوير حيث يتضح تهدم بعض المباني وهي اجزاء من وكالات ومدرسة درب شوغلان التي تم ترميمها ومن اليسار حالة المباني بعض المباني السكنية التي تم تطويرها وتظهر من علي بُعد من حديقة الأزهر.

٢-٢ الفرص والإمكانيات :

يعاني حي الدرب الأحمر من المشاكل الشائعة في المناطق الفقيرة القديمة مثل ضعف الدخل الأقتصادي للسكان وتدهور حالة المباني خاصة الناتجة عن زلزال ١٩٩٢ ونقص الخدمات المجتمعية الأساسية ،ولكن مصادر القوة والفرص في المنطقة تتضح في طبيعة تكون المنطقة العمرانية والمعمارية والبشرية كما يلي :



شكل (٣) حالة المباني التاريخية قبل التطوير منظر من حديقة الأزهر

ويوضح الشكل (٤) الفكرة المعمارية المطلوب تحقيقها في المنطقة أسفل الحديقة مباشرة ويظهر فيها سور االقاهرة الأيوبية وإعادة تنظيم الفراغات العامة وتأكيد الساحة ومسارات الحركة مع أعادة تصميم وجهات المباني المحيطة بفراغات الرئيسية .



شكل (٤) الفكرة التصميمية للمنطقة بعد التطوير وتظهر المباني والساحات العامة

٢-٢-١ البيئة العمرانية:

تتضح في تكامل النسيج العمراني والأجتماعي للحي حيث تتميز المنطقة بالتخطيط التقليدي للمدينة الأسلامية القديمة في التكامل بين المساكن والشارع وأماكن التجمعات الأجتماعية ومجموعة من المباني الأثرية.

٢-٢-٢ **البيئة الأجتماعية** : تجمع سكاني يتميز بحشد من العمال المهرة وصغار الملاك ورغبة السكان في تحسين احوالهم الأقتصادية والأجتماعية واوضحت الدراسات الأجتماعية ان ٦٠٪من الناس يسكن من مدة تزيد عن ثلاثين عاما وأن ٢٠٪من السكان يسكن منذ أكثر من خمسين عاما وأن طول مدة السكن في المنطقة لم تكن للضرورة بل نتيجة الأختيار لقرب المنطقة من المساجد والشعور المجتمعي بقيمة المكان ويعتبر ذلك من أهم الأيجابيات في تنفيذ برنامج تنمية حي الدرب الأحمر.

٢-٢-٣ المخاطر وأوجة الضعف الكامنه:

تعدد المشاكل العمرانية وتدهور حالة المباني وضعف الأمكانيات المالية للسكان ونقص الخدمات الأساسية وتجمع القمامة وضعف خدمات البنية الأساسية.

٢-٣ سياسات وبرامج التنمية الشاملة: تركزت علي برنامج متكامل أجتماعي/عمراني بالمشاركة المجتمعية.

٢-٣-١ برنامج ترميم المباني الأثرية والساحات المفتوحة:

بمساهمة ودعم الورش الصغيرة وأنشطة تجارة التجزئة وتوفير فرص من التدريب والعمل للسكان في برامج الترميم وصيانة المباني مما يساهم في تشجيع سكان الحي بالمشاركة بالرأي والجهد والدعم المعنوي والمادي والأستفادة من العائد الأقتصادي والمادي وتوفير فرص عمل حرفية ومستدامة خاصة لشباب الحي.

٢-٣-٢. برنامج توفير خدمات تعليمية وصحية:

ركزت برامج التنمية الأجتماعية علي توفير الخدمات الأجتماعية الأساسية خاصة لكل من الأطفال والسيدات وبرامج الحفاظ علي البيئة والتخلص من القمامة من خلال المجموعات الأهلية والمنظمات غير الحكومية وتدريب السكان علي إدارة المجتمع المحلي والمناقشة في حل مشاكل الحي وتوظيف الأمكانيات البشرية من سيدات وشباب واطفال.

٢-٤ مراحل التطوير :

بدأت التجربة بالمنطقة الأكثر احتياجاً بالقرب من السور التاريخي وعلي حدود حديقة الأزهر والتي سبق الأشارة لها في شكل (٤) حيث تتركز مجموعة من المباني التاريخية والأماكن المفتوحة العامة وبرنامج إعادة تأهيل المباني السكنية، لم يكن قد جرى تفعيله بصورة كاملة في المرحلة الأولى من البرنامج. وعلى الرغم من أن التوظيف المباشر لسكان منطقة الدرب الأحمر لم يتم على نطاق واسع، إلا أن أعمال إعادة التأهيل شجعت الجماعات المحلية من المقاولين الصغار والحرفيين على المشاركة وهناك رواج اقتصادي ملحوظ حاصل بالمنطقة، بما يوفر فرص عمل أكثر من خلال الأنشطة اليومية لما يفوق عدد ١٠٠ عامل وحرفي، يمارسون حياتهم اليومية في المنطقة، سواء من خلال استئجار أماكن للمعيشة، أو التعامل مع المحال الموجودة بالمنطقة، أو حتى من خلال ارتيادهم المقاهي المحلية. وحيث أنه لا يمكن اعتبار ذلك مؤشراً للاستدامة، فقد بدأ برنامج إعادة تأهيل البرامج السكنية، من ناحية أخرى، في التنسيق مع برنامج التدريب الحرفي بالدرب الأحمر، لتدريب

ما يقرب من ٢٠ شاب على أعمال السباكة، وذلك في إطار مبادرة برنامج التدريب الحرفي ستتحقق الاستدامة من خلال التكامل التدريجي بين الحرفيين المحليين والمقاولين الصغار، إضافة إلى إيجاد فرص العمل من خلال تنمية الأنشطة القائمة، وزيادة أعداد السكان الآخذة في الانتقال للمنطقة.

٢-٥ الجهات المشاركة في تطوير حي الدرب الأحمر: تتعدد الجهات المشاركة في التجربة وهي :

- **التمويل والخبرة الفنية المتخصصة:** مجموعة مؤسسة الآغا خان للثقافة شاركت بالتمويل والخبرة الفنية المتميزة ، الصندوق المصري السويسري للتنمية، مؤسسة فورد و صندوق ترميم الآثار العالمي، ساعدت على تدعيم أنشطة المشروع، والتي يجري دعمها الآن بمنح من الصندوق الاجتماعي للتنمية، وهيئة المعونة الكندية.
- **الجهات الحكومية:** وزارة الثقافة المصرية - محافظة القاهرة- المجلس الأعلي للآثار – وزارة الأوقاف- الصندوق الاجتماعي للتنمية لدعم برنامج المشروعات الصغيرة.

- **القطاع الخاص**: الورش والحرفيين من اهالي المنطقة وسكان الحي.
- **القطاع الأهلي** : جمعية عمارة الأرض وهي جمعية اهلية متخصصة في العمارة المتوافقة بيئياً وجمعية تنمية المجتمع المحلي بالدرب الأحمر تم تكوينها من الأهالي واشهارها بعد بدء التجربة.

٢-٦ ترميم وتحسين المنطقة التاريخية : تضمن هذا البرنامج عدة محاور وهي :

٢-٦-١ إعادة تأهيل المباني التاريخية: تضم المنطقة خمسة وستون (مؤسسة الأغخان للثقافة، ٢٠٠٥) مبني أثري مسجلة في المجلس الأعلي للآثار من معالم العصور الوسطي وبعضها تستخدم كعمارات سكنية وقد تم البدء في ترميم مسجد أم سلطان شابان وترميم مجمع خاير بك المكون من عدة مباني مرتبطة ببعضها تتكون من مسجد وسبيل كتاب وأحد البيوت العثمانية ومساحات مفتوحة ليصبح المجمع مكان تقام فية الأحتفالات الثقافية والترفيهية ، وإعادة تأهيل استخدام مدرسة درب شوغلان لتكون مركز للخدمة المجتمع من خدمات ترفيهية وتعليمية وتوفير خدمات تدر دخلاً يستفاد به في صيانة وتشغيل المبني بكامله. وتظهر في الشكل (٥) مبني مدرسة درب شوغلان أثناء التطوير وقد أعترضت بعض الجهات الأثرية علي أسلوب الترميم المستخدم في المبني حيث تعرضت بعض الإجراءات للهدم التام وإعادة البناء .



شكل(٥) مراحل ترميم وتطوير مدرسة درب شوغلان في حي الدرب الأحمر

٢-٦-٢ الفراغات العامة:

تم مناقشة السكان عن أهمية صيانة وإعادة تخطيط الأماكن المفتوحة والشوارع في المنطقة ورفع كفاءتها مثل وقف الأستخدامات والإشغالات غير المرغوب فيها وتنظيم الفراغات العامة مثل رصف الشوارع وتنسيق الإضاءة فيها ووضع العلامات الأرشادية كما تم تنظيم الميادين العامة لتحسين الصورة البصرية بها مع مراعاة التدرج في الفراغات العامة والشوارع لتشجيع الأتصال غير الرسمي وخصوصية المكان والسكان في التدرج الفراغي وتساعد طبيعة العلاقات الفراغية في مسارات الحركة بالمناطق القديمة على تفعيل شعور التكامل بصري و يتزايد الشعور بالتنوع والتشويق ناتج عن تلقائية تشكيل الكتل المحددة للفراغات، مثلاً في تشكيل القصبة الرئيسية لنسيج المنطقة نجد مراحل تصاعدية تتكون من نقطة بداية فإرتقاء وتصاعد وانتهاءاً بفراغ رئيسي يحيط به مجموعة من المحددات تتلاءم مع مقياس الفراغ في المقياس الودود أو الحميم SCALE INTIMATE التي تنعكس بطبيعة الحال على قوة العلاقة بين روادها وقاطنيها. فيسهل لمستخدم الفراغ التعامل مع المكان وإدراكه لاحتياجاته به، وينمي الشعور بالثقة والأمان تناسب المقياس.

٢-٦-٣ الأتصال بحديقة الأزهر:

تم ربط المنطقة بحديقة الأزهر عن طريق إعادة ترميم وفتح باب المحروق التي كشفت اعمال التنقيب عنه مع أجزاء من سور القاهرة الأيوبية مما ساهم في سهولة الأتصال بالحديقة عن طريق ميدان مسجد اصلام ويخصص لحركة المشاة كما تم تنظيم الأسواق المفتوحة وأقامة سوق مغطي للسكان.

٢-٦-٤ تحسينات المساكن :

تم اعداد برنامج يسهل إعادة التأهيل التدريجي للوحدات القائمة وتحويل قطع الأراضي الخالية والمناطق التالفة الي مساكن جديدة وحددت الدراسات تسع مستويات من التدخل تهدف الي الحفاظ علي النسيج التاريخي وتحليل الطابع المعماري المناسب للمنطقة ليجمع بين المباني التقليدية والمعاصرة وإلى الآن فقد أمد هذا البرنامج سكان الدرب الأحمر بفرص لإعادة تأهيل منازلهم، وبطرق للسداد عن طريق أقساط مريحة. حيث ساعدت خطة الإقراض التي يعتمدها البرنامج السكان على تمويل عمليات إعادة تأهيل مبانيهم، وعلى إصلاح المشاكل الإنشائية بها، سواء تلك الناتجة عن تهالك وصلات السباكة، أو الناتجة عن زلزال عام ١٩٩٢. كما يقوم البرنامج أيضاً بترميم واجهات بعض مباني الدرب الأحمر، ليعيد إلى هذه المنطقة المهمة تاريخياً بعض طابعها المعماري المميز. ويشارك السكان المنتفعون من البرنامج بنسبة من التكلفة الكلية للبناء. كما تساهم شركة تنمية مجتمع الدرب الأحمر بالخدمات البنائية والتقنية اللازمة لإعادة التأهيل وعلى الرغم من أن خطة الإقراض معلن عنها لدى قطاع عريض من الدرب الأحمر، غير أنه يتم إيلاء أولوية الي المباني القريبة من منطقة السور الأيوبي. وخاصة المباني ذات الطابع التاريخي المعماري المميز، وتبعاً لرغبة السكان في الاستثمار في عقاراتهم، ولأقل نسبة مخاطر للقروض الممنوحة لهم. ولأن معظم مباني المنطقة تؤوى أكثر من عائلة، فإن إعادة التأأأهيل تشمل العقار جميعه كوحدة واحدة، حيث يتم تحصيل دفعات مساهمات السكان من المبنى ككل. ويحدد السكان فيما بينهم النصيب الذي ستساهم به كل وحدة سكنية في الدفعة الشهرية المطلوب سدادها من بعد تاريخ انتهاء العقد.

٢-٧ برنامج بدائل التصميم الداخلي للمسكن:

عمل فريق المكتب الفني للبرنامج على توفير بدائل تصميمية مختلفة، لتتلاءم مع الاحتياجات المختلفة للوصول إلى المتطلبات البيئية والصحية للسكان.وتهدف الي ارتفاع قيمة العقار، وانخفاض المبالغ المالية المخصصة لأعمال الصيانة والإصلاح فيما بعد إعادة التأهيل. فلقد وضع برنامج إعادة تأهيل المنازل عدد من البدائل، عبر جلسات للتصميم بالمشاركة نتج عنها ما يلي:

أ- عمل برنامج إعادة تأهيل المنازل على مد السكان بعدد متنوع من البدائل المالية والفنية

التي تراعي إحتياجات السكان الفراغية، و قدراتهم المتفاوتة على السداد. حيث عمل البرنامج على الوفاء بمتطلبات قطاعات المجتمع المحلي من ذوي الدخول المنخفضة، ليس فقط عن طريق محدودية مستوى التدخل، لكن أيضاً من خلال تقديم حلول إضافية؛ مثل إضافة أنشطة جديدة مولدة للدخل؛ كالفراغات التجارية أو السكنية الجديدة، وذلك لمساعدة السكان على توليد دخل أعلى لسداد تكلفة إعادة التأهيل، وأيضاً لتكون مصدراً مستقبلياً للدخل على المدى البعيد. الأمر الذي نتج عنه زيادة بعض الأنشطة الجديدة، وأيضاً تطوير تلك الأنشطة القائمة بالمنطقة بالفعل. كما نتج أيضاً عنه تشجيع سكان جدد للانتقال للمنطقة، منهم مَن كان يعيش أصلاً في المنطقة، غير أنه انتقل خارجها بسبب قلة الفراغات السكنية قبل تدخل البرنامج، الذي عمد إلى البدء في رفع القيم الإيجارية لهذه الفراغات المضافة حديثاً.

ب- ركزت الفكرة التصميمة علي مفهوم الوحدة البنائية في المنطقة في إضفاء مظهراً موحداً

للكتل البنائية سواء في الارتفاعات أو مواد البناء وطبيعة الألوان والتجانس بين المفردات التصميمية ومعالجة الواجهات والفتحات، مما ساهم في الشعور بأن "الكل يعمل في إطار مضمون واحد" مما كان له تأثيراً في طبيعة العلاقات داخل المجتمع، فتصبح الاستقلالية تعمل في إطار مشاركة الجميع في الحقوق والواجبات فيسهم ذلك

المفهوم في تكوين المجتمع المترابط والمتماسك. ويوضح الشكل(٦) وجهات المباني التي تم إعادة تصميمها لتكون وحدة معمارية وطابع عمراني مميز للمنطقة يتناسب مع خصوصية المحيط العمراني



شكل(٦) أعادة تنسيق وتصميم واجهات المباني لتأكيد الطابع والوحدة البنائية في المنطقة

٣- تحليل تجربة تطوير منطقة الدرب الأحمر:

أعتمدت التجربة علي تضافرعدة محاور تناولها المدخل النظري في البحث بأعتبارها الأمكانيات الكامنة كمواطن قوة في المنطقة وهي:

- تعظيم مفهوم القيمة وتتضح في القيمة التاريخية للمكان والقيمة البشرية
- أعادة تدوير البيئة العمرانية في ابعادها الخمسة المادية
- أستخدام مدخل التنمية الشاملة في التجربة

٣-١ **تعظيم مفهوم القيمة** : اتضحت فكرة القيمة في تدوير العمران من خلال القيمة المادية في للمكان والقيمة المعنوية في البشر من خلال ما يلي:

٣-١-١ **العمران كمورد ثقافي** :

اعتمدت التجربة علي تحويل المدينة التاريخية والنسيج العمراني الي فرصة ووظيفة وقيمة تاريخية ومورد اقتصادي من خلال إعادة تدوير المباني لخدمة السكان والسياحة وتوفير بعض الخدمات الأجتماعية والثقافية ،كما تم إعادة توظيف بعض عناصر العمران المبنية ذات القيمة التاريخية الهامة وهي(المباني العامة- السور-الفراغات العامة – المباني السكنية) في انشطة غير تقلديدية مثل:

- **المباني التاريخية تم ترميمها وتوظيفها** لتوفير الخدمات الثقافية والتعليمية لسكان وامكانية ان توفر دخل مادي لأدارة المبني وصيانته مثل وجود معرض ومسرح في مدرسة درب شوغلان التي أصبحت الأن مركز ثقافي اجتماعي .
- **الساحة العامة تم توفير ساحة** لتكون مكان للقاءات الثقافية مثل مهرجانات الفنون الشعبية ومعارض اطفال.
- **حديقة الأزهر نموذج لتحويل** الأراضي الخربة الي مركز ومعلم ثقافي حضاري حديث ساهم في كشف منطقة تاريخية هامة مدفونة تحت تلال من القمامة والمخلفات لمدة خمسمائة عام وقد تم عمل تسوية ملائمة وتغيير لخصائص التربة فيها ومعالجة خاصة لمنع تسرب الري الي نفق الأزهر والمناطق الأثرية المحيطة بها ، أما الطابع

المعماري للمباني الثلاثة في الحديقة (مطعم القلعة ، مقهي البحيرة، مدخل الأدارة) هو العمارة الأسلامية وتضم الحديقة بعض العناصر لممارسة انشطة ثقافية مثل مدرج ومسرح للأطفال وممر للتنزة بجوار الجدار التاريخي ساحة عامة و اماكن جلوس في اماكن متفرقة. ويوضح الشكل(٧) بعض اللقطات الهامة من داخل حديقة الأزهر تبدأ من البوابة الرئيسية ذات الأقواس المدببة ثم مسار الحركة الرئيسي الذي يظهر في نهايته كعلامة مميزة جامع محمد علي بالقلعة من أشهر معالم القاهرة التاريخية وأخيراً سور القاهرة القديم لحد تاريخي فاصل بين القديم والحديث.



شكل (٧) يوضح حديقة الأزهر من الداخل البوابة الرئيسية ومسار الحركة والسور

- **السور تم اعتباره عنصر ربط المنطقة بحديقة الأزهر** ومعلم تاريخي وتمت اعمال الصيانة والترميم فيه وفتح الأبواب القديمة وتوظيف الفراغ المحيط به ليكون ممر مشاة وبناء البازارت ومحلات خاصة للسكان لزيادة الدخل.

- **المباني السكنية تم ترميمها** خاصة ان بعضها ذات قيمة تاريخية بعد اعادة تصميم الفراغات الداخلية لتلبية احتياجات السكان واعادة تصميم الواجهات بمشاركة الأهالي.



شكل(٨) التدريب علي صناعة المشربيات

٣-١-٢. **تعظيم القيمة البشرية ركزت التجربة** علي مفهوم التنمية البشرية من خلال برامج التدريب علي إكتساب مهارات مختلفة تتزامن مع الأعمال التي تتطلبها أعمال الترميم والأرتقاء بالبيئة العمرانية مثل أعمال البناء والنجارة ونحت الأحجار والسباكة بالأضافة الي الأعمال الأدارية مثل تدريب علي الكمبيوتر والمهارات الأدارية والإكترونيات وتصليح السيارات وصناعة الأثاث.

وبعض اعمال الحرف المندثرة مثل ترميم المشربيات والحديد والزجاج المشغول وتم التدريب بواسطة حرفيين وفنيين مهرة محليين واستفاد من هذا البرنامج اكثر من ١٥٠ متدرب من المنطقة منهم سيدات تعلمن اعمال السباكة والنجارة. ويوضح شكل(٨) تدريب الشباب علي الصناعات الخشبية المطلوبة خاصة أعمال الخشب المخروط المطلوب في ترميم الأبواب والشبابيك والمعروف بالمشربية. **وبالتالي تمت تنمية قدرات السكان في** الورش والحرف التقليدية بهدف احياء العمالة المتخصصة لحرف العمارة الأسلامية وتوفير فرص عمل مستدامة للحرفيين الجدد.

٣-٢ **مدخل التنمية الشاملة** وهو مدخل (عمران، ص١١٤) يستهدف زيادة نصيب الفرد من الدخل وتحسين نوعية الحياة من خلال توفير ورفع كفاءة الخدمات الأجتماعية الأساسية (التعليم الأساسي- الرعاية الصحية- الخدمات البيئية- البنية الأساسية) والمساواة بين الجنسين في الحصول علي الخدمات كما يركز المدخل الأنمائي علي المشاركة المجتمعية لسكان المجتمعات الفقيرة في اساليب التطوير والتحسين في البيئة العمرانية والأجتماعية.

وقد أعتمدت تجربة الدرب الأحمر علي مدخل التنمية الشاملة من خلال توفير خلال توفير الخدمات الأجتماعية والثقافية مثل اعادة توظيف مبني المدرسة والساحة العامة وخدمات البنية الأساسية والتدريب المهني للشباب علي الحرف والمشاركة المجتمعية كما يلي:

أ- **الخدمات الأجتماعية والأقتصادية** تم تشجيع المتدربين علي البدء في مشروعات صغيرة خاصة بهم من خلال القروض المتناهية الصغر لشراء المواد الخام في الورش والمساعدة في تسويقها وبلغ معدل استرداد القروض ١٠٠٪ خلال الأشهر الستة الأولي بالأضافة الي توفير فصل محو الأمية للسيدات والخدمات الصحية والأجتماعية ودخول متعهد خاص لجمع القمامة من المنطقة بالتعاون مع الجهات المحلية.

ب- **تعدد الجهات الدولية والمحلية المشاركة** في التجربة مما يساهم في تعدد الخبرات ومصادر التمويل وتعدد محاور التطوير مثل برنامج الحفاظ علي التراث الثقافي والمباني التاريخية وبرامج ترميم واعادة تصميم مباني سكنية وبرامج زيادة دخل وتدريب مهني وحرفي وبرامج تدوير قروض صغيرة .

٣-٣ **حديقة الأزهر مدخل للتطوير غير مألوف** في نوعية الخدمات اجتماعية وترفيهية جديدة ركزت التجربة علي توفير المناطق المفتوحة في منطقة فقيرة ذات كثافة سكانية مرتفعة في المساحة الفضاء الوحيدة في المنطقة وتحويلها الي مركز ثقافي وترفيهي وهي حديقة الأزهر التي تعتبر الأن مركز جذب سياحي وترفيهي هام في المنطقة بل في مدينة القاهرة كلها.

٤- النتائج والتوصيات:

تخلص الدراسة الي نتائج وتوصيات خاصة بتجربة الدرب الأحمر وأخري أكثر شمولية لتجارب احياء التراث الثقافي واستدامة العمران.

٤-١ نتائج خاصة بتجربة تطوير الدرب الأحمر :

١- الإرتباط بالمجتمع والأستفادة من مقوماته الحضرية والمكانية ، ولذلك لم تنحصر التجربة علي عمليات الأصلاح والترميم فقط ولكن ركزت علي التماسك التاريخي وخصوصية النسيج العمراني والقيمة التاريخية للمكان أي الحفاظ علي الهوية واحترام القيمة التاريخية مع توفير التدريب وفرص العمل للسكان والخدمات الأجتماعية .

٢- العائد الفوري في عمليات الآرتقاء وشمل إعادة تنسيق المنطقة في اعمال نظافة ورصف الطرق وترميم المساكن أي أن عائد التنمية يجب أن يؤثر مباشرة في أحوال السكان

٣- تم ادماج حديقة الأزهر في النسيج الحضري للمجتمع وقد تم تخصيص دخل الحديقة في تمويل تطوير المنطقة وتخفيض رسم الدخول لسكان المنطقة أي ان العائد المادي والعائد المعنوي يركز علي سكان المنطقة لزيادة الشعور بالأنتماء

٤- التنمية من القاعدة المحلية ودراسة الأمكانيات المادية في المجتمع المحلي أي التنمية من أسفل الي أعلي التي تنبع

من متطلبات السكان وقامت المؤسسة الخارجية بالدعم الفني والمالي مع دراسة اساليب الأستدامة المالية للمشروع لضمان التمويل الذاتي والعائد الأقتصادي لصيانة وإدارة المنطقة ، كما تم تكوين جمعية الدرب الأحمر لتنمية المجتمع المحلي لضمان مشاركة السكان في الحفاظ وادارة العمران في المنطقة لتكون وسيط بين السكان والسلطات المحلية والتنفيذية والحكومية.

٥- زيادة الدخل والعائد الأقتصادي وتم في برنامج التدريب لرفع مستوى المعيشة لقاطني منطقة الدرب الأحمر، عن طريق إعادة التأهيل، بهدف توفير نوعية مباني سكنية على درجة من الجودة، تلبى احتياجات قطاعات مختلفة من المجتمع المحلي وترفع قيمة المباني. ويوضح الشكل(٩) البيئة العمرانية المتوقع الوصول لها للمنطقة بعد التطوير



شكل (٩) الطابع المعماري المتوقع للمنطقة بعد التطوير

٤-٢ نتائج عامة : تتركز نتائج الدراسة البحثية في ثلاث محاور تساهم في استدامة العمران أو ما يمكن ان نطلق علية تحقيق العمران المنسجم أو المتناغم (Urban Harmonic)(Harmonious Cities) من خلال التداخل الأيجابي بين البيئة العمرانية والبيئة الأجتماعية والأقتصادية والثقافية كما يلي:

١- **حماية وتدوير البيئة العمرانية**: تشترك تجارب التنمية المستدامة في الأرتقاء بالبيئة المبنية وان كانت تختلف في الأسلوب طبقا لطبيعة المباني ولأن المباني التاريخية تتميز بخصوصية القيمة التاريخية والمادية والثقافية ولأن التراث هو حجر الأساس لتأصيل المجتمعات والعمران وإعادة تكوين الشخصية الحضارية للشعوب فتشمل مداخل حماية وتدوير العمران ذو القيمة عدة مراحل وهي (الترميم والحماية وإعادة الأستخدام والحفاظ ثم الصيانة والتحكم في العمران والتجديد والأرتقاء) في المباني والمحيط العمراني بطرق تحافظ علي القيمة التاريخية وتضيف قيمة نفعية للسكان مثل إعادة استخدام المباني التاريخية بنفس اغراضها أو اغراض أخري بدون التغير في شكل وطابع المبني مما يعني الأحساس بالمكان والأنتماء للتاريخ

٢- **المشاركة المجتمعية لمشروعات التنمية العمرانية**: نجاح برامج التنمية يتطلب اولاً تنفيذ برامج ذات عائد مباشر للسكان مثل جمع القمامة و رصف الطرق ،والتشجير بهدف جذب السكان للمشاركة وبالتالي سهولة تنظيم المجتمع المحلي في المشاركة وادارة العمران مع الجهات الحكومية والتنفيذية والمتخصصة كما أن المشاركة المجتمعية تعني تعدد الجهات المشاركة من المجتمع المحلي والجهات الممولة والمنفذة والمتخصصة.

٣- **المردود الأجتماعي والأقتصادي**: يعني وجود تحسين وقياس المتغيرات الأجتماعية والأقتصادية والعمرانية في المجتمع المحلي وتتضح في **المتغير الأجتماعي** وزيادة نوعية ومعدلات الخدمات الأجتماعية الأساسية في المجتمع المحلي مثل خدمات صحية وتعليمية وثقافية وترفيهية لجميع الأفراد و**المتغير الأقتصادي** ويتضح في تحسين احوال السكان الأقتصادية من الجنسين من خلال زيادة فرص العمل والتدريب علي حرف ومجالات عمل جديدة أو توفير تمويل وقروض لتنمية مشروعات صغيرة ويفضل التي تتوافق مع طبيعة المجتمع المحلي و**المتغير البيئي والعمراني** ويظهر في تحسين شكل البيئة العمرانية ومستوي الخدمات البيئية مثل وجود نظام جمع القمامة واعمال التشجير والرصف وترميم وصيانة المباني والمساكن وخدمات البنية الأساسية مما يضيف خصوصية للمنطقة كما تمت في التجربة اضافة القيمة الزمنية والتاريخية.

٤-٣ التوصيات :

توصي الدراسة البحثية بأهمية توظيف مفهوم القيمة (التاريخية أوالوظيفية أوالثقافية) للبيئة المحيطة والتي تضم (البيئة الطبيعية والبيئة المبنية والبيئة الأجتماعية) للمباني التاريخية في برامج تنمية العمران المستدام في المناطق الفقيرة حيث يمثل وعي السكان بقيمة التراث المحيط بهم حافز للمشاركة والحفاظ في حالة الأستفادة المباشرة من المباني والعمران التراثي ولذلك من الأهمية مشاركة المجتمع المحلي سواء افراد اوجمعيات اهلية ومنظمات غير حكومية في كل برامج ومراحل التطوير مع الجهات الممولة والمنفذة المتخصصة لضمان هدف الأستدامة.

كما توصي الدراسة بتوفير خدمات اجتماعية وترفيهية خاصة الفراغات المفتوحة مثل حديقة ومسرح ومكتبة عامة لأنها تعتبر خدمات هامة خاصة للشباب وتمثل عنصر جذب ايجابي في تجارب الإرتقاء بالمشاركة المجتمعية نظرا لندرة هذة الخدمات في المناطق الفقيرة المزدحمة كما ترفع من درجة الرضاء عن المنطقة السكنية.

المراجع العلمية :

١- إبراهيم، أنيس، وأخرون (١٩٧٣) "المعجم الوسيط" ، مجمع اللغة العربية ،القاهرة.

٢- المنذري، (١٩٩٤٩) الترغيب والترهيب، دار الحديث ،القاهرة.

٣- رأفت، علي، (٢٠٠٧) "عمارة المستقبل" ، الدورة البيئية، ثلاثية الأبداع المعماري، الجزء الخامس، القاهرة.

٤- سراج الدين، أسماعيل (٢٠٠٧) " التجديد والتأصيل في المجتمعات الإسلامية " مكتبة الأسكندرية.

٥- عليان، جمال (ديسمبر٢٠٠٥) "الحفاظ علي التراث الثقافي"عالم المعرفة ،العدد ٣٢٢، الكويت.

٦- عمران، ناهد احمد (نوفمبر٢٠٠٢) "منهج تنمية قطاع الخدمات الأجتماعية بالمشاركة" ، رسالة دكتوراة ،كلية الهندسة، جامعة القاهرة، قسم الهندسة المعمارية،القاهرة.

٧- خليل، هبة الله عصام الدين (ديسمبر ٢٠٠٢) "خصائص المجتمع المحلي كمدخل لمقارنة عملية تنمية المجتمعات في الحضر والريف" رسالة ماجستير ،كلية الهندسة ،جامعة القاهرة،قسم الهندسة المعمارية،القاهرة.

٨- محمد، مصطفي كمال مدبولي(١٩٩٢) "إعادة تأهيل المناطق المركزية ذات القيمة السياحية التاريخية في الدول النامية" ، رسالة ماجستير، كلية الهندسة جامعة القاهرة، قسم الهندسة المعمارية،القاهرة.

٩- مؤسسة الآغا خان للثقافة :حديقة الأزهر بالقاهرة وإعادة إحياء حي الدرب الأحمر،٢٠٠٥ برنامج دعم المدن التاريخية بالقاهرة

١٠- دخول القرن ال٢١، تقرير التنمية في العالم ١٩٩٩ /٢٠٠٠ ،البنك الدولي، القاهرة، مؤسسة الأهرام ، القاهرة.

11- Aga Khan Trust For Culture "Cairo: Urban Regeneration in the Darab Al-Ahmer District" Historic cities Support Programmer ,A Framework for Investment, Geneva.

12- Harmonious Cities, State of The World's Cities 20082009/,UN-HABITAT ,ear thscan , London ,2009.

13- www.akdn.org

Sustainability in Conservation and Revitalization Initiatives of Cultural Heritage A Case Study of the Development of Al-Darb Al-Ahmar community in Historic Cairo

Dr. Nahed A. Omran
Dr.nahedomran@yahoo.com

Abstract:

Conserving cultural heritage resources is considered a very important issue, as all such significant resources formulate an important part of the nations memory. The term conservation has been developed during the past few decades from the mere preservation of prominent buildings to a more sophisticated and integrated approach which includes complete urban settings as well as its local communities, thus, it became very important to analyze case studies of conserving and developing historic areas, especially with low income communities, which have relied on recreating the equilibrium between historic values of the place and its developmental requirements

This research focuses on the presentation and evaluation of one of the ongoing development case studies in Al Darb Al Ahmar district in the inner historic city of Cairo. Aga Khan for Cultural Services started a comprehensive program to renovate and develop Al Darb Al Ahmar district that started during (2000 – 2003) with a strategy of an integrated local development that aims at upgrading level of residential buildings from one side and overall community social and economic development from the other side, both leading to a comprehensive development of the area. It also focuses on adopting participation as a tool that assure the continuity of the project. This participation has been applied in this case study to the local community as well as other institutions in many programs such as increasing employment opportunities, upgrading basic social services and housing rehabilitation.

The main purpose of this research is to evaluate the case study which has focused on the revitalization of heritage assets as well as reviving the cultural values through a sustainable development program of Al Darb Al Ahmar community. At the end of this research , some results were concluded concerning the importance of the sustainable development initiatives of historic areas with cultural significance and the required activities which could be included in order to improve the physical content as well as the other socio-economic aspects in a sustained manner.